

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
جامعة عبد الرحمان ميرة - أبوداؤ - بجاية  
كلية اللغات والآداب  
قسم اللغة والأدب العربي



# محاضرات في مقياس النظرية التحليلية

تخصص لسانيات عربية

سنة ثانية ماستر

المجموعة الثانية

2022 | 2021

## مفردات المقياس:

1. مدخل عام (البحث اللغوي وأصالة الفكر اللغوي العربي).
2. التعريف بالنظرية الخليلية الحديثة.
3. المبادئ الأساسية في النظرية الخليلية.
  - اللغة وضع واستعمال.
  - الباب والمثال.
  - مفهوم القياس.
  - مفهوم الأصل والفرع.
  - الانفصال والابتداء.
  - مفهوم اللفظة والعامل.
  - مفهوم الموضوع والعلامة العدمية.
4. مستويات التحليل التي تعتمد عليها النظرية الخليلية الحديثة.
  - مستوى اللفظة.
  - مستوى الدوال.
  - مستوى أبنية الكلام.
  - مستوى التصدير أو ما فوق العامل.
5. كيفية تدريس القواعد النحوية في ضوء النظرية الخليلية.

### المصادر والمراجع:

- ✦ عبد السلام المسدي، التفكير اللساني في الحضارة العربية
- ✦ خولة طالب الابراهيمى، مبادئ في اللسانيات
- ✦ مصطفى غلفان، اللسانيات العربية \_ أسئلة المنهج \_
- ✦ عبد الرحمان الحاج صالح، "النظرية الخليلية الحديثة"

## مدخل عام (البحث اللغوي وأصالة الفكر اللغوي العربي)

تمهيد:

مما لا شكّ فيه أنّ كتاب "محاضرات في الألسنية العامة" الذي ظهر خلال القرن 20م على يد اللغوي السويسري فردينان دي سوسير قد أحدث ثورة فكرية في مسار البحث اللغوي تحت مسمّى "اللسانيات البنوية"، فلم يكن مفهوم اللسانيات \_ بهذا الضبط \_ قد تحدّد إلّا مع نشر هذه المحاضرات بما تضمّنته من مفاهيم وأسس موضوعية وشاملة تحكم الظاهرة اللغوية، ومنهجٍ علمي يُمكن من دراستها وتحليلها.

وبالنظر إلى التطوّر الحاصل في مسار البحث اللغوي وما أحدثه الغرب من ثورة فكرية شملت مستويات اللغة كلّها، انتقلت الموجة إلى الوطن العربي فكانت البداية مع عودة البعثات العربية من البلدان الغربية متشعبة بثقافتها ومولعة بما حقّقت إليه من إنجازات علمية، إلّا أنّ هذا لا يعني أنّ الباحثين العرب كلّهم نهلوا من الغرب، إذ منهم من اتّجه إلى النبش في التراث اللغوي العربي والنظر في ما تركه علماؤنا الأفاضل من مؤلّفات، وكانت نتائجهم مذهلة \_ على حدّ تعبير الأستاذ الحاج صالح \_ الذي اعترف بأنّ تراثنا يزخر بكثيرٍ من الأسرار اللغوية، منها ما توصّلت إليه الأبحاث الغربية في العصر الحديث، فيما ظلّ بعضه الآخر

ميزة خاصة بالقديم، لا سيما ما يتعلّق بعلمائنا الأجلّاء وفي مقدّمهم الخليل بن  
أحمد الفراهيدي.

# أبداع الخليل في:

علم النحو

الاهتمام بالتركيب  
وقواعد النحو

علم صناعة المعاجم

جمع ألفاظ اللغة  
في معجم العين.

علم الأصوات

ترتيب العين  
حسب مخارج  
الأصوات

علم العروض

الموسيقى و الجور  
الشعرية

# مباحث درس اللغوي العربي القديم

## الدرس المعجمي

اهتم العلماء فيه بـ:

✓ تأليف المعاجم  
وتصنيفها حسب  
الموضوعات

مثل:

✓ الخليل بن  
أحمد (العين)  
✓ ابن فارس  
(المقاييس)

## الدرس الدلالي

اهتم العلماء فيه بـ:

✓ المشترك  
اللفظي  
✓ الترادف  
والتضاد  
✓ المعرب  
والدخيل

مثل:

✓ ابن جني (الخصائص)

## الدرس النحوي

اهتم العلماء فيه بـ:

✓ الأساليب  
وأنواعها  
✓ أقسام الكلام  
والعلامة الإعرابية  
✓ القياس  
والشواهد النحوية

مثل:

✓ سيبويه (الكتاب)  
✓ ابن جني (سر صناعة)

## الدرس الصرفي

اهتم العلماء فيه بـ:

✓ الميزان الصرفي، أبنية  
الكلمة، المشتقات  
✓ تغيرات بنية الكلمة  
ومعانيها  
✓ أحوال الاسم والفعل  
(الصحة والاعتلال، الجمود  
والاشتقاق، التجرد  
والزيادة...)

مثل:

✓ ابن فارس (الصاحبي)  
✓ المازني (التصريف)

## الدرس الصوتي

اهتم العلماء فيه بـ:

✓ عدد الأصوات  
وترتيبها  
✓ وصف مخارجها في  
إطار الجهاز النطقي  
✓ بيان صفاتها المميزة  
وتفسيرها  
✓ تغيراتها (التمائل  
الصوتي)

مثل:

✓ الخليل بن أحمد (العين)  
✓ الجاحظ (البيان والتبيين)

## 1 . تعريف الأصالة:

تتمثل الأصالة في "الموقف الإيجابي من التراث النحوي الذي قدّمه الرعيل الأوّل من النحاة، تتجسّد في التّقاء مفاهيم بعض النظريات الحديثة كمفهوم الزمرة، التحويلات، والعامل، ممّا أبدعه الخليل بن أحمد وطوّره وأنضجه تلميذه سيويوه ومن جاء بعدهما ونحا نحوهما<sup>1</sup>، ما يعني أنّ الأصالة هي كلّ شيء ليس نسخة عن غيره في أي زمن كان، ماضيا أم حاضرا، لهذا تعتبر أفكار الخليل وأتباعه في الفترة الزمنية المحدّدة من القرن الثاني للهجرة إلى بداية القرن الخامس للهجرة أصيلة لم يتناولها أحد من قبل.

## 2 . أصالة التراث اللغوي العربي:

تتجلّى أصالة التراث العربي في أسبقيته للتطرّق لكثير من القضايا اللغوية التي لم يتناولها الغرب إلّا في العصر الحديث، وهو ما أثبتته مازن الوعر في قوله: "إنّ العرب بحكم مميزات حضارتهم أفضى بهم النظر إلى الكشف عن كثير من أسرار الظاهرة اللسانية، ممّا لم تهتد إليه البشرية إلّا مؤخرا بفضل ازدهار علوم اللسان في مطلع القرن العشرين"<sup>2</sup>، ومن مظاهر هذه الأصالة ما يلي:

<sup>1</sup> يحيى بعبطيش، الكفاية العلمية والتعليمية للنظرية الخليلية الحديثة، مجلّة التواصل، عدد 25، جامعة منتوري، قسنطينة، مارس 2010، ص77.

<sup>2</sup> مصطفى غلفان، جدلية العلم وتاريخه \_ اللسانيات والتراث اللغوي العربي نموذجاً \_ مجلّة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد 28، عدد 8، 2020، ص251.

❖ أن النحاة الأوائل سبقوا الغربيين إلى دراسة اللغة وفق خطوات المنهج الوصفي، فتتبعوا الظواهر اللغوية بالملاحظة "التي تستند إلى السماع، أي إلى ما يُنجز من الكلام وما هو متواتر في الاستعمال، ولا تُعدّ الملاحظة غاية في حدّ ذاتها، إنّما هي صالحة للوصف والتصنيف ثمّ التفسير والتعليل، وذلك لغاية استنباط القاعدة بالاعتماد على جملة من المقوّمات كالقياس والاستقراء والاستنتاج"<sup>1</sup>.

❖ تحديد فترة زمنية سُمّيت بعصر الفصاحة تمتدّ من قرنين قبل الإسلام إلى أربعة قرون بعده، كما تمّ تحديد الرقعة (المكان) مقتصرة على ستّ قبائل من الجزيرة العربية هي: قيس، تميم، أسد، هذيل، بعض طيء، وبعض كنانة.

❖ اعتماد الخليل على "المفاهيم الرياضية في نظريته مثل المفهوم العاملي، والزمرة الدوارة، وهما الفكرتان اللتان بنى عليهما معجمه العين"<sup>2</sup>.

تأسيساً على ما سبق ذكره يجوز لنا القول إنّ "النحو الذي تركه الخليل ليس نحواً معيارياً تقعيدياً هدفه ضبط الألسن وحسب، إنّما يتجاوزه إلى وصف الظاهرة في حدّ ذاتها ومقابلتها بغيرها من الظواهر اللغوية القريبة منها أو البعيدة، وتصنيف المسائل النحوية بالنظر إلى الخصائص المشتركة، ومعالجة كلّ ظاهرة

<sup>1</sup> - عبد الحميد عبد الواحد، بين النحو العربي واللسانيات الحديثة، مجلّة جيل للدراسات الأدبية والفكرية، العدد4، مركز جيل للبحث العلمي، لبنان، 2014، ص16.

<sup>2</sup> - ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، النظرية الخليلية الحديثة \_ مفاهيمها الأساسية \_، كراسات المركز، عدد4، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، بوزريعة، الجزائر، 2007، ص 63.

وتوليدها من ظواهر أخرى، وتعليلها في نهاية المطاف، وكلّ هذا من عمل اللسانيات على وجه التحديد"<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> - ينظر: عبد الحميد عبد الواحد، بين النحو العربي واللسانيات الحديثة، مجلّة جيل للدراسات الأدبية والفكرية، العدد4، مركز جيل للبحث العلمي، لبنان، 2014، ص17.

## اتجاهات الدرس اللساني العربي

عرف البحث اللغوي زمن الخليل وسيبويه تقنين قواعد اللغة العربية، ثم جاء عصر النظم والمتون الشارحة، وفي مطلع القرن العشرين شهد الفكر اللغوي العربي إعادة جوانب كثيرة من تراثنا اللغوي بفعل أسئلة عصر النهضة \_تزامنا مع بروز اللسانيات\_، فبرزت أسئلة من نوع: هل هناك توافق بين الفكر اللساني العربي والفكر اللساني الحديث أم بينهما اختلاف؟، فكانت الإجابات سبب الفجوة، إذ هناك من يرى أنّ هناك فكرا لسانيا عربيا محضا \_فلسنا بحاجة للعودة إلى الفكر الغربي\_، فيما انبهر آخرون بما أنتجه الغرب من نظريات لسانية حديثة، \_ما جعلهم يأخذون بمناهجها دون التفاتة لما طرحه علماء تراثنا من أفكار وآراء في مجالات لغوية عديدة\_، بينما ظهر فريق ثالث لم ينتصر لأيّ اتجاه، فلا هو متعصّب للقديم ولا هو مولع بالحديث.

في خضمّ هذا الصراع من أجل بناء نظرية لسانية عربية حديثة تضاهي النظريات اللسانية الغربية، انقسم البحث إلى ثلاثة اتجاهات رئيسية ممثلة في المخطط التالي:

# اتجاهات الدرس اللساني العربي

التوفيقيون

منهجهم إحيائي

❖ دعاة الجمع بين الاتجاهين.  
❖ "يقرون بأفضلية الجمع بين الأصالة والمعاصرة لبناء مشروع حضاري فكري، لأنه لا سابق دون لاحق ولا لاحق دون سابق، وكلّ من ينكر هذا القانون إنّما نظرته إلى الظواهر شخصية وليست موضوعية"<sup>1</sup>.  
❖ يعملون على إحياء التراث القديم وإثرائه وفق المقولات الغربية.

المتأثرون

منهجهم متعزدة

❖ دعاة الحداثة باسم التفتّح والعالمية.  
❖ يُسقطون النظريات الغربية على اللغة العربية.  
❖ يسعون لبناء نظرية لسانية عربية بمقاييس غربية.  
❖ يرون أنّ الماضي يعيق فهم انجازات العصر

المتعصبون

منهجهم تأصيلي

❖ دعاة الأصالة باسم المحافظة على الموروث القديم.  
❖ يُحافظون على التراث باعتباره هوية الأمة.  
❖ يُؤمنون بفكرة تميّز القديم عن الحديث.  
❖ مُجانبون لكلّ ما هو أجنبي من أجل الحفاظ على القرآن الكريم والدين الإسلامي

1- سعاد لعربي، جهود عبد السلام المسدي اللسانية \_دراسة في المنهج والتأصيل\_، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللسانيات، جامعة الحاج لخضر، باتنة 1، 2020/2019، ص 39.

## 2 تقاطع الدرس اللساني العربي بالتيارات اللسانية الغربية

### مع التيار التداولي

يتقاطع النحو العربيّ الأصيل مع فلسفة اللغة التحليلية (التيار التداولي) في الإهتمام بـ:

- ✦ تحليل اللغة العادية أو الاستعمال اليومي لها، وهو ما يقابل دراسة الخطاب والتخاطب عند العرب.
- ✦ دورة التخاطب وعناصر العملية التواصلية وكلّ ما يحيط بالموقف الكلامي من ظروف وأحوال سواء تعلّقت بالمتكلم أم المتلقي أم الكلام بحدّ ذاته وغيره.
- ✦ مقاصد المتكلم والأثر الذي يُحدثه في السامع، وما ينجزه من أفعال بعد تلقيه للكلام.
- ✦ أهمية السياق وأنواعه في تحليل الخطاب ودوره في الكشف عن المعاني الحقيقية للكلام.

### التيار التوليدي التحويلي

### سيأتي ذكره لاحقاً

### مع التيار البنوي

### يتقاطعان في نقاط منها:

- ✦ موضوع الدراسة والمتمثّل في اللغة (langue). فهي عند ابن جني "أصوات يعبر كلّ قوم عن أغراضهم"، نلاحظ أنّ هذا التعريف يتضمّن الخصائص الأساسية للسان عند سوسير منها: اللغة أصوات، ذات طبيعة اجتماعية، قائمة على مبدأ الاصطلاح، غايتها تحقيق التواصل.
- ✦ دراسة اللغة وفق خطوات المنهج الوصفي من خلال الملاحظة المباشرة للظواهر اللغوية وتتبعها من أجل وصف نظامها وكيفية اشتغالها.
- ✦ تحليل اللغة ودراستها في مستوياتها (الصوتية، الصرفية، النحوية، الدلالية).
- ✦ الإهتمام بالمنطوق على حساب المكتوب.
- ✦ التمييز بين اللغة في حالة الوضع وفي حال الاستعمال.

### 3 . نقاط الاختلاف بين التراث العربي واللسانيات البنوية:

✚ تتجاهل البنوية المعنى أثناء تقطيعها للكلام بينما يرى العرب أنه لا تحليل بدون النظر إلى المعنى (الجملة التي لا معنى لها غير قابلة للتحليل).

✚ "البنوية قائمة على مفهوم الاشتمال أو الاندراج أو التضمن، كما تكفي باستخراج الوحدات وإدراجها في نظام تقابلي، عكس النحو الخليلي الذي يتجاوز التحديد بالجنس والفصل إلى إجراء الشيء على الشيء، أو حمل العنصر على العنصر"<sup>1</sup>. فالبنوية نزعة تصنيفية أكثر منها تفسيرية.

✚ البنوية تنطلق من التقطيع وتحديد العناصر، ثم إختبارها باستبدالها بقطعة أخرى، فإذا بقي الكلام سليماً حُكِمَ على القطعة الأولى بأنها وحدة من وحدات هذا الكلام، نحو: ذهب به، كتب به، ذهب إليك، ذهب بك، أمّا التوليدون فينطلقون من فرضية أنّ كلّ جملة تنقسم إلى تركيب اسمي وتركيب فعلي، أمّا النحاة العرب الأوائل فلا يفترضون شيئاً بل ينطلقون من واقع اللفظ وواقع الخطاب، فينطلقون من أقلّ ما يُنطق به من الكلام المفيد، أيّ من أقلّ ما ينفصل ويتبدى به (اللفظة)<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، النظرية الخليلية الحديثة \_ مفاهيمها الأساسية \_، كراسات المركز، عدد4، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، بوزريعة، الجزائر، 2007، ص 19-22.

<sup>2</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ص 74.

## النظرية التحليلية الحديثة

### 1. تعريف النظرية وعدها:

تبنى النظرية في إطار معين على فرضية معينة، وعلى مجموعة من المفاهيم والمبادئ الخاصة بها، بمعنى أنها تنطلق من فرضية، تتبني منهجا، تضبط مجموعة من المفاهيم وتؤسس لمبادئ تقوم عليها.

### 2. منطلقات النظرية التحليلية:

انطلق الأستاذ الحاج صالح في تأسيسه لنظريته هذه من مجموعة من المنطلقات منها:

#### أ. التراث ليس مؤجدا:

يرى الأستاذ الحاج صالح أن التراث ليس واحدا، حيث يُميز بين نوعين منه، فهناك \_حسبه\_ تراث النحاة الأوائل (الممتد من القرن الثاني هـ إلى القرن الخامس هـ)، وهي الفترة التي سماها الحاج صالح فترة الإبداع والنبوغ العلمي، وتراث النحاة المتأخرين الذين طغى عليهم التقليد بتأليف الشروح والنقد السلبي، وأغلبُ دراساتهم عبارة عن ملخصات وتفسيرات ليس إلا، اعتبر الحاج صالح هذه الفترة فترة الركود العلمي (من القرن السادس هـ فما فوق).

## ب. التعلق بالتراث العلمي الأصيل:

فضّل الحاج صالح العودة إلى ما تركه الخليل وأتباعه من نحوٍ علمي قائم على أساس عقلي رياضي، يعتمد القياس والاستقراء، فهو يرى أنّ النحو بعد القرن 4هـ، تغير، إذ طغى عليه المنطق الأرسطي \_ كما سلف الذكر \_، ومنه نجد بعض المعاصرين مثلاً يميّزون بين "القياس النحوي المعوّل عليه في بناء اللغة وارتقائها، وبين القياس الذي يُراد به الاستدلال الذهني لاستنباط القواعد وتعليقها"<sup>1</sup>.

## ج. التمييز بين نحو الأواند والمتأخرين من النحاة:

رفض الحاج صالح الأخذ بنحو النحاة المتأخرين ذلك لأنّ "المنطق الأرسطي \_ حسبه \_ بدأ يدخل على النحو وكان ذلك في عهد البغداديين، ابن السراج، ابن كيسان"<sup>2</sup>، فالنحو الأوّل (الأصيل) هو الشيء الصوري المتحكّم في بناء التراكيب ووضعها، وهو مجموع القواعد التي يُمكن أن تُفَرَّعَ عنها بين ما لا نهاية من الجمل والتراكيب، بينما النحو التعليمي هو علم أواخر الكلم والإعراب، يحصل داخل إطار تعليمي تعلّمي، غرضه التقييد ليس إلّا.

<sup>1</sup> - حسن منديل العكيلي، الفكر النحوي في ضوء المنطق الأرسطي، مجلة جيل للدراسات الأدبية والفكرية، العدد4، مركز جيل للبحث العلمي، لبنان، 2014، ص25.

<sup>2</sup> - عبد الرحمان الحاج صالح، النظرية الخليلية الحديثة \_ مفاهيمها الأساسية \_، كراسات المركز، عدد4، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، بوزريعة، الجزائر، 2007، ص64.

### 3. تعريف النظرية الخليلية وتأسيسها:

سُميت بالخليلية نسبة للخليل بن أحمد الفراهيدي، أسسها عبد الرحمان الحاج صالح في العصر الحديث، بعد شيوع التقليد الأعمى والولوع بما أنتجه الفكر اللساني الغربي من نظريات ومناهج حملت اللغة العربية ما لا يمكن تحمّله بالنظر لطبيعتها وخصوصيتها، "هي نظرية لسانية عربية تُمثّل امتدادا لنظرية النحو العربي الأصيلة التي وضعها الخليل بن أحمد وتلميذه سيبويه ومن نحا نحوهما من النحاة العرب القدامى، ممّن شافهوا العرب الخُلصّ الأقحاح، ابتداءً من القرن الثاني للهجرة حتى القرن الخامس للهجرة"<sup>1</sup>، بمعنى أنّها نظرية لغوية حديثة النشأة، رمزٌ للتراث العربي الأصيل، ظهرت خلال الربع الأخير من القرن العشرين، تقوم على أصول النظرية النحوية العربية الأصيلة، وهي عبارة عن قراءة تقويمية لما تركه الخليل وتلميذه سيبويه ومن نحا نحوهما من أمثال ابن جني، أبي علي الفارسي وغيرهما وفق منظور حدائثي يواكب اللسانيات الغربية.

من خلال ما سلف ذكره نستنتج أنّ النظرية الخليلية الحديثة تصحيحٌ للأخطاء التي وقع فيها النحاة المتأخرون، هي نظرية من نظريات اللسانيات العربية لها موضوعها ومصطلحاتها وأسسها، تقترح رؤية متميّزة للتراث اللغوي العربي، وتحاول إعادة النظر في النظرية النحوية العربية القديمة لإعادة صياغتها وفق أسس منهجية علمية وأدوات إجرائية حديثة.

<sup>1</sup> - ينظر: فريد خلفاوي، جهود عبد الرحمان الحاج صالح في النظرية الخليلية الحديثة، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، مجلّد 3، عدد 3، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، 2019، ص 141.

## ملاحظة:

تنفرد النظرية النحوية العربية القديمة بمفاهيم رياضية لا نكاد نجد لها مقابلا في اللسانيات الغربية مثل الوزن، المثال، اللفظة، الباب، الحركة والسكون، حروف المد...

## موقع النظرية الخليلية من النظريات النحوية العربية:

تنبؤ النظرية الخليلية منزلة الوسطية بين التيارات العربية المهمة بدراسة النحو العربي، هذا ما أبرزه الحاج صالح في قوله إنهما: "تتوسط اتجاهين: اتجاه يتجاهل تماما أو إلى حد بعيد اللسانيات الحديثة، ويعتمد أساسا على المفاهيم اللغوية التي تبلورت عند المتأخرين، ويخلط أصحابه بين المفاهيم العربية الأصيلة ومفاهيم هؤلاء المتأخرين، واتجاه آخر يتجاهل تماما أو إلى حد ما التراث العربي، أو يجعل مثل الاتجاه الأول كل التراث واحدا، وبعض أصحابه على الرغم من معرفتهم لهذا التراث فإنهم مقتنعون اقتناعا تاما بأنه قد تجاوزه الزمن أو هو وجهة نظر لا يمكن أن تساوي وجهات نظر اللسانيات الغربية"<sup>1</sup>، أما الاتجاه الأول فيمكن التمثيل له بدعاة التيسير في النحو، أما الاتجاه الثاني فهم المتأثرون بالنظريات النحوية الغربية، بينما الاتجاه الثالث فيجمع بين الأول والثاني، مثلما يبين ذلك المخطط الآتي:

<sup>1</sup> ينظر: خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ط2، دار القصة للنشر، الجزائر، 2006/2000،

## موقع النظرية التحليلية من النظريات النحوية العربية:

### دعاة التأثر والاعتماد من الغرب

يعترفون بجودة (جدوى) التحليل الغربي.

يعتقدون أنّ النحو القديم عاجز عن مواكبة العصر.

يرون أنّ النحو الغربي ينطبق على كلّ اللغات.

يُسقطون النماذج الغربية على اللغة العربية.

على وأسهم: الفاسي الفهري.

### إتجاه توفيقى

يعيد قراءة الموروث القديم وفق منوال حديثي.

يقرّ بأهمية النحو العربي القديم وأصالته.

يرى أنّ وجود الحديث لا ينفي جودة القديم.

على وأسهم: عبد القادر

المهيري، الحاج صالح،

### دعاة التيسير والتجريد في النحو

جاؤوا بفكرة أنّ النحو القديم معقد.

تجاهلوا إلى حدّ ما كلّ ما هو أجنبي.

بسّطوا كثيراً من القواعد النحوية.

يسرّوا طرق تعليم النحو العربي وتعلّمه.

على وأسهم: ابن مضاء، ابراهيم

مصطفى، شوقي ضيف.

**تجدر الإشارة** هنا إلى أنّ "قراءة التراث منهج لا يعوزه التأسيس اللساني في حدّ ذاته، فكلّ قراءة هي تفكيك لرسالة قائمة بنفسها، وما التراث إلّا موجود لغوي قائم الذات، باعتباره كتلة من الدوال المتراصفة وإعادة قراءته هي تجديد لتفكيك رسالته عبر الزمن، وهي بذلك إثبات لديمومة وجوده"<sup>1</sup>، بمعنى أنّ التراث اللغوي قائم الوجود، واضح المعالم والمبادئ، وما إعادة القراءة هذه إلّا تبيان لأهميته وملاءمته لكلّ العصور.

<sup>1</sup> عبد السلام المسدي، التفكير اللساني في الحضارة العربية، ط2، الدار العربية للكتاب، 1986، ص12.

<sup>2</sup> عبد الحميد عبد الواحد، بين النحو العربي واللسانيات الحديثة، مجلّة جيل للدراسات الأدبية والفكرية، ع4، مركز جيل للبحث العلمي، لبنان، 2014، ص17.

# موقع النظرية الخليلية من النظريات النحوية الغربية:

ب

البنوية

يتفق النحو العربي مع  
البنوية في:

- ★ الاعتماد على المنهج الوصفي.
- ★ البحث في تركيب الجمل ووصفها وتصنيفها.
- ★ الاهتمام باللغة المستعملة بالفعل.
- ★ الاهتمام بوظائف اللغة

النحو التوليدي التحويلي

يتقاطع النحو العربي مع  
النحو التوليدي التحويلي في:

- ★ قيامهم على أساس عقلي تفسيري.
- ★ "اللجوء في التحليل اللساني إلى الاستعمال والتعويل على الحدس اللغوي، أو ما يُطلق عليه السجبة اللغوية عند اللغويين العرب القدامى"<sup>1</sup>.
- ★ الاهتمام بقضايا نحوية كثيرة منها: الأصلية/ الفرعية، العامل، قواعد الحذف والزيادة، قواعد إعادة الترتيب، التقديم والتأخير.
- ★ الاهتمام بالعامل النفسي ودوره في بناء التراكيب وإنتاج الكلام، واعتباره المتحكّم في التشوهات والأخطاء والنقصان أو الزيادة التي تحصل أثناء الكلام.
- ★ النحو التوليدي التحويلي يُميّز بين الجمل الصحيحة والمقبولة، والمقبولة غير الصحيحة، والصحيحة وغير المقبولة، كذلك يُميّز بين الجمل الملتبسة وبين حقيقة الجمل في بنيتها العميقة وفي بنيتها السطحية<sup>1</sup>، وهذا يتفق إلى حدّ ما مع ما بيّنه سيبويه في باب الاستقامة.

1- ينظر: عبد الحميد عبد الواحد، بين النحو العربي واللسانيات الحديثة، ص 14/17.

## 5. أهمية النظرية الخليلية:

\* تجاوزها النقل السلبي والتقليد الأعمى مثلما فعل النحاة المتأخرون وبعض المحدثين "فالنظرية الخليلية تضمّنت منهجا بحثيا هو من أكثر المناهج صلاحية لدراسة اللغة العربية دراسة علمية مقارنة بالمناهج الغربية التي حاول الكثير من الباحثين العرب تطبيقها على اللغة العربية"<sup>1</sup>.

\* تنبيهها للباحثين إلى ضرورة الاهتمام بالشخصيات العلمية والتراثية خاصة.  
\* قدرتها على شرح الكثير من المفاهيم النحوية والبلاغية من التي استعسر على بعضهم فهمها.

\* إحيائها لنظرية النحو العربي القديم من أفكار الخليل وسيبويه...

\* مساهمتها في التعريف بأصالة التراث اللغوي العربي.

\* "استغلالها في الاكتشاف الآلي لصيغ العربية الإفرادية والتركيبية، باعتبارها أطوع نظرية للصياغة الرياضية"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup>- فريد خلفاوي، جهود عبد الرحمان الحاج صالح في النظرية الخليلية الحديثة، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، مجلد 3، عدد 3، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، 2019، ص 146.

<sup>2</sup>- ينظر: خولة طالب الابراهيمى، مبادئ في اللسانيات، ط2، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2006/2000، ص141.

## 6. أهداف النظرية الخليلية:

✓ إثبات إمكانية استثمار ومفاهيمها في الميادين التطبيقية لحلّ مشكلات لغوية وتربوية تعترض سبيل ترقية استعمال اللغة العربية في المجالات الحيوية<sup>1</sup> كالعلاج الآلي للنصوص، تركيب الكلام الاصطناعي، علاج المصابين بالحبسة وغيرها...

✓ إعادة قراءة التراث اللغوي الأصيل وإحيائه بالنظر في ما تركه النحاة الأوائل.

✓ محاولة بعث القديم وفق منظور حديثي يُمكن من منافسة النظريات الغربية.

✓ إجراء مقارنة نزيهة بين النظرية النحوية العربية واللسانيات الغربية بتوجهاتها.

✓ إثبات نجاعة المفاهيم اللسانية الأصيلة التي تركها الخليل واختبار نتائجها في معالجة اللغة.

✓ ربط التراث بأحدث ما أنتجه العلم الحديث.

عظفا على كلّ ما تمّ إبرازه أعلاه يمكن لنا أن نقول إنّ النظرية الخليلية

الحديثة ملتقى طرق يجمع بين ما تركه الأقدمون، وبين أحدث ما توصل إليه

الغربيون في نظرياتهم، وأنّ "التراث العربي يمكنه أن يجمع الأصول البنيوية

والوظيفية والسلوكية والتوليدية والعرفانية، دون أن يوقعنا ذلك في مفارقة منهجية

<sup>1</sup> ينظر: فريد خلفاوي، جهود عبد الرحمان الحاج صالح في النظرية الخليلية الحديثة، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، مجلّد 3، عدد 3، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، 2019، ص 146.

أو مغالطة موضوعية"<sup>1</sup>، وفي هذا إشادة واعتراف بقيمة ما قدّمه التراث من أسس ومبادئ في معالجة الظاهرة اللغوية، وبجودة ما توصل إليه النحاة الأوائل (خاصة) من حقائق وأسرار عن اللغة لم يعرفها الغرب إلاّ مع ظهور ما يسمى باللسانيات.

---

<sup>1</sup> مصطفى غلفان، جدلية العلم وتاريخه \_ اللسانيات والتراث اللغوي العربي نموذجاً \_ مجلّة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد 28، عدد 8، 2020، ص 253.

## المبادئ الأساسية في النظرية الخليلية



ميّزت العرب بين ما يرجع إلى وضع اللغة وبين ما يخصّ كيفية استعمال هذا الوضع، "فاللغة قبل كلّ شيء وضع ثمّ استعمال من الناطقين بها"<sup>1</sup>.



إنجاز فعلي، تأدية فردية  
لقواعد الوضع في واقع  
الخطاب، ويقابله  
"parole" الكلام  
عند سوسير.

هو الاتفاق والإجماع على الشيء، مجموعة  
من الأدلة الكامنة في أذهان المجموعة المتكلمة  
لغة واحدة، تؤدي وظيفة التبليغ والتواصل،  
ويقابله "اللسان" (langue) عند سوسير.

1 - فتيحة عويقب، النظرية الخليلية الحديثة بين الأصالة والمعاصرة، مجلّة التعليمية، المجلد 4، عدد 11، جامعة معسكر، جوان 2017، ص 228.



## الببب و المشه

المش

الببب

حدّ إجرائي صوري، تتحدّد من خلاله الألفاظ وذلك عن طريق عملية التفريع، "بحيث يتمّ تكوين المفردات أو الكلمات في اللغة العربية بواسطة قولبة جذر يتألّف غالبا من ثلاثة أصوات أصلية (ف، ع، ل)، وبفعل إضافة حروف الزيادة "سألتمونيها" يتولّد ما أحصاه سيبويه ما يقارب 300 مثال<sup>1</sup>، فالمثال هو بناء الكلمة أو وزنها، يجمع الحروف الأصلية والزائدة بحركاتها وسكناتها، يتمّ فيه تحديد الحروف الأصلية ثمّ تحمّيله ما يُمكن من الزوائد، ثمّ استخلاص بنية مشتركة تجمع كلّ تلك الكلمات المتحصّل عليها مع زوائدها للوصول إلى صياغة مثال يجمع الصيغ كلّها ويمنحها دلالة على نحو: مكتب، ملعب، مركز، مجمع مثال (صيغة/ وزن): مفعّل فئّة: اسم المكان، وينطبق على الكلمة مثلما ينطبق على التراكيب.

مدخل نتوصّل به إلى الشيء، ينطبق على اللفظ والمعنى سواء كان ذلك إفرادا أم داخل التركيب، ولا يتقيّد بمستوى من مستويات اللّغة، بنية لا يهتمّ بترتيب الحروف ولا الحركات إنّما يسعى فقط للوصول إلى الحروف الأصلية المشكّلة للكلام.

1- ينظر: يحيى بعبطيش، الكفاية العلمية والتعليمية للنظرية الخليلية الحديثة، مجلّة التواصل، عدد 25، جامعة منتوري، قسنطينة، مارس 2010، ص 83-84.

# يُمكن التمثيل لمفهوم الباب على مستوى:



ملاحظة

نجد أنّ النحاة الأوائل استعملوا أبواباً مثل: باب المبتدأ، باب الفاعل، باب ظنّ وأخواتها، باب الحروف المشبهة بـ "إنّ"، وسيبويه سمّى أبواباً أخرى مثل: باب حسبك به، باب لقياً وحمداً.

# يتمثل مفهوم المثال على مستوى:

البنى التركيبية

في العامل +  
المعمول 2 +  
+ الزوائد

الجملة الفعلية

في الفعل + الفاعل،  
أو الفعل + الفاعل  
+ المفعول به

الجملة الاسمية

في المبتدأ  
+ الخبر

الكلمة الثلاثية

في مجموع  
الصيغ  
الصرفية

تجدر الإشارة إلى أن المثال في التركيب هو مجموع الكلم الأصلية مع مراعاة دخول الزوائد عليها، ولا يجوز أن يتقدم المعمول / على العامل، وما يدخل على الجملة من إضافات عبارة عن زوائد وتفريعات لأصل من أجل تشكيل ما لا نهاية من الجمل.

ملاحظة

فائدة:

